

—(224)—

فتلك أمور الناس أضحت كأنها ——— أمور مضيع آثر النوم بهل (1)
 فياساسة هاتوا لنا من جوابكم ——— ففيكم لعمري ذو أفانين مقول
 أهل كتاب نحن فيه وأنتم ——— على الحق نقضي بالكتاب ونعدل
 فكيف، ومن أنى، وإذ نحن خلفه ——— فريقان شتى تسمنون ونهزل
 لنا راعيا سوء مضيعان منهما ——— أبو جعدة العادي وعرفاء جبال (2)
 أتت غنماً ضاعت وغاب رعاؤها ——— لها فرعل، فيها شريك وفرعل (3)
 ويؤكد الشاعر ثانية على منطلقه الرسالي في الدفاع عن الأمة، حين يعود ثانية إلى القول
 بأن هذه الأمة لا تصلح أوضاعها، إلاّ بإصلاح دينها، والعودة إلى هدى كتاب ربها وسنة نبيها،
 يقول:

أتصلح دنيانا جميعاً وديننا ——— على ما به ضاع السوام الموبل (4)
 كان كتاب الله يعني بأمره ——— وبالنهي فيه الكودني المركل (5)
 ألم يتدبر آية فتدله ——— على ترك ما يأتي، أم القلب مقفل
 وكيف يمكن العودة إلى إسلام رسول الله، وهؤلاء الولاة الظلمة يسومون الأمة سوء العذاب؟
 فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم ——— فحاتم حتام العناء المطول
 رضوا بفعال السوء في أهل دينهم ——— فقد أيتموا طوراً عداء وأثكلوا..

-
- 1 – يقول: أمور الناس مهمة مبعثرة لا مدبر لها. فأمرهم كالإبل المهمة التي لا قيم لها ولا راعي يحفظها.
 - 2 – راعيا سوء: يعني هشاماً بن عبد الملك الخليفة، وخالد بن عبد الله القسري والي العراق. ويقصد بالذئب هشاماً، والقرفاء: الضبع، ويقصد به خالداً. وقله جبال: أي كبير.
 - 3 – أي أتت الضبع غنماً لا راعي لها، ولا مانع يمنعها فعاثت فيها والفرعل: ولد الضبع.
 - 4 – السوام الموبل: ما رعي من المال. يقول: أتصلح الدنيا والدين، وأنتم تمارسون الجور والفساد، وتضيعون الثروات؟
 - 5 – الكودني: البليد كأنه كودن، أي برزون، والمركل: الذي لا يتحرك إلاّ بالركل لشدة ثقالة بوطئه.

